فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "شرح الأربعين النووية؟"

الحديث السادس والعشرون

لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابـط الـمـادة: http://www.way2allah.com/khotab-item-69568.htm

الحديث السادس والعشرون: صدقة لازمة على كل سُلامى

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل سُلاَمَىَ من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس، تعدل بين الاثنين صدقة، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة" صحيح مسلم.

الحديث في الصحيحين، وكأن الحديث تكملة للحديث السابق، يوضح أن مفهوم الصدقة أعلى، وأبواب الخير واسعة، فلذلك سوف أشرح فقط الحديث، وأقول الفوائد سريعًا؛ لأنه لا يحتاج بسط كثير.

النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "كل سُلاَمَىَ"، السلامى هي: عظام الكف والأصابع والأرجل، والمراد بها جميع أعضاء الإنسان، وخاصةً المفاصل وعددها ٣٦٠ مفصل.

في رواية مسلم: "إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر الله، وعزل حجرًا عن طريق الناس، أو شوكة أو عظمًا من طريق الناس، وأمر بمعروف، أو نهى عن منكر، عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى، فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار"

ففي كل مفصل صدقة إذن نحن عندنا ٣٦٠ مفصل، فشكر نعمة الجسم، شكر نعمة البدن، شكر نعمة أن الله سواك "الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ" الانفطار: ٧، أنك تعمل في اليوم الواحد ٣٦٠ صدقة، من أين نأتي بـ ٣٦٠ صدقة؟، كيف نأتي بها؟! فقال لنا النبي –صلى الله عليه وسلم–:

الصدقة ليست ٣٦٠ جنيه، ولا ٣٦٠ مليم! لا.. الصدقة بمفهومها العالي في الحديث السابق قال لنا النبي –صلى الله عليه وسلم– أن التسبيح صدقة، والتحميد صدقة، والتهليل صدقة، والتكبير صدقة، وفي بُضع أحدكم صدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صدقة.

أبواب الصدقة واسعة:

١– العدل بين المتخاصمين

هنا قال: "تعدل بين الاثنين صدقة"، تحكم بالعدل بين متخاصمين، راجل وزوجته متخاصمين، فيقول لك: احكم أنت، فيسمع منها جيدًا، ويسمع منه جيدًا، يسمع من الطرفين..

وبعض الناس لما تقضي تقضي بغير حق، القضاء شيء والفتوى شيء آخر، امرأة اتصلت وقالت: يا شيخ زوجي يفعل كذا ...، أقول لها: حسب كلامك يكون حكمه كذا، هذا اسمه فتوى.. فلا تقول: الشيخ قال لي تطلقي،

الشيخ قال لي تزوجي، خطأ أنا أعطيتك الإجابة حسب كلامك.

إنما القضاء أسمع من الطرفين، هذا الفرق بين الفتوى والقضاء، القضاء حضرتك قل لي ما المشكلة؟ عملت وعملت وعملت.. وحضرتِك قولي ما الموضوع؟ عمل وعمل وعمل.. طيب عايزين حكم ربنا في هذه القصة، أنت أخطأت في كذا، وهي أخطأت في كذا، والحق كذا، فلا يأتي على المرأة –لأنها ضعيفة– لحساب الرجل، لأن الرجل هو الأقوى فيأتي على حساب الضعيف! لا، العدل "وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" النساء: ٥٨ العدل في الحكم بين الناس، العدل بين المتخاصمين والمتهاجرين.

٢– إعانة الغير

"وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة"، ما معنى الدابة هنا؟ السيارة، الطائرة، السفينة، أي ما كانت، يعني نحن نصعد إلى الطائرة ومعنا الحاجة فلانة تعبانة جدًا، وعندها كذا، لا تستطيع حمل الحقيبة فحملتها عنها، تعينها على ذلك، عمك الحاج فلان تعبان وغير قادر، فأخذت بيده وليصعد الطائرة، رأيت مسكين يقف في الطريق فأخذته معك في السيارة لتوصله إلى المكان الذي يريد، أنت وزوجتك واقفين لقيت واحده واقفه، تقول لمراتك انزلي نادي عليها نوصلها معنا في الطريق لو كانت في سكتنا..

دي كدا "وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها" أي تعينه على الركوب، أو حمل متاعه، أو نحو ذلك، أو ترفع له متاعه، يعني تحمل الحقيبة وتضعها صدقة.

٣– الكلمة الطيبة والمشي إلى الصلاة وإماطة الأذى

"والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة" كغصن الشجرة، إن النبي –صلى الله عليه وسلم– يخبرنا: "بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ، وجَد غُصنَ شَوكٍ على الطريقِ فأخَّرَه، فشَكَر اللهُ له فغفَر له" صحيح البخاري، مثلاً غصن شجرة في الطريق، رآه رجل فأوقف سيارته وأزاحه عن الطريق حتى لا يؤذي المارة، شخص مثلاً –أعوذ بالله– تبول في مكان، فالناس متأذيه، فجاء رجل وسكب ماء ليزيل هذا الأذى، وجد هنا المطب يتعب الناس جدًا، فأصلحه، مكان ما فيه مشكلة، ينقصهم كذا، فذهب وحل المشكلة.. حمل الأذى عن الناس، إماطة الأذى عن الطريق وإماطة الأذى عن الناس صدقة.

فوائد الحديث:

١– بيان قدرة الله في خلق الإنسان

٣٦٠ مفصل، هل تشعر أن عندك ٣٦٠ مفصل؟، ماذا ٣٦٠؟! فهذا من باب قول الله تبارك وتعالى: "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" فصلت: ٥٣، وقوله تبارك وتعالى: "وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ" الذاريات: ٢١، وقوله "بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ" القيامة: ٤ لذلك كل إنسان له بصمة صُباع، يتغير هذا عن ذاك، يعني لو مليار كل واحد منهم له رسمة مختلفه عن الآخر؟ نعم.. سبحان الملك! هكذا أول شيء بيان قدرة الله في خلق الإنسان.

٢- إذا وُجدت النعم قيدت بالشكر

أعطاك نعمة جسد، فلكي يبارك لك الله في جسمك وصحتك، عليك أن تشكر ذلك، طالما قلنا الشكر، ونحن تكلمنا من قبل عن معاني الشكر كثيرًا، ماذا أفعل هنا؟ النبي قال في غير هذا الحديث: "يصبح على كل سلامى من ابن آدم صدقة، تسليمه على من لقي صدقة، وأمره بالمعروف صدقة، ونهيه عن المنكر صدقة، وإماطة الأذى عن الطريق صدق، وبضعه أهله صدقة، ويجزي من ذلك كله ركعتان من الضحى، قالوا: يا رسول الله أحدنا يقضي شهوته وتكون له صدقة؟ قال: أرأيت لو وضعها في غير حلها ألم يكن يأثم" صححه الألباني

إذن ٣٦٠ مفصل شكر نعمتهم أنك تصلي ركعتين ضحى من بعد شروق الشمس بربع ساعة تقريبًا إلى قبل الظهر بربع ساعة، ركعتين تصليهم تكون شكرت نعمة الجسد، إن شاء الله ربنا يعافيك ويمن عليك بالصحة، ولا تتعرض لأي مشكلة خاصةً في الشيخوخة والكبر عندما تضعُف ويضعُف بدنك.

٣- بيان كثرة أنواع الصدقات المذكورة في الحديث.

٤- من الأمور الطيبة والقربات والعبادات "الصلح بين الناس"

"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ" الحجرات: ١٠ "لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا" النساء: ١١٤، والنبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "ألا أدلكم على أفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول: إنها تحلق الشعر ولكن تحلق الدين" صححه الألباني

أفضل من صلاة وصيام وصدقة وأمر بالمعروف ونهى عن منكر، قال: "إصلاح ذات البين"، وقال: "فإن فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول: إنها تحلق الشعر ولكن تحلق الدين" صححه الألباني

لماذا؟! لأن الغل والحقد والحسد ومعاني الضغائن تحبط عملك، تأكل حسناتك، فتحلق دينك، فلا تحمل في قلبك من الناس هكذا، لهم رب، اعف يُعف عنك، لا تقدر على العفو! اتركهم إلى الله، قل: حسبي الله ونعم الوكيل وفقط، وبالتالي الفائدة الرابعة من هذه الفوائد من أعظم القربات والعبادات "الإصلاح بين الناس".

٥- إعانة الناس

من أعظم ما يُتقرَّب به أنك تساعد الناس؛ لأنه ينفي عن نفسك معاني أخطرها الكبر.. أنا أحمل حقيبة لأحد! ده أنا فلان! كيف..؟! فبالتالي إعانة الناس من أعظم القربات ومن أعظم البر، وكذلك الكلمة الطيبة، وكذلك ما وصى به نبينا هنا من كثرة الخطى إلى المساجد "مَن غدا إلى المسجدِ أو راحَ، أعدَّ اللهُ لهُ في الجنةِ نُزُلًا كلما غدا أو راحَ" صحيح مسلم

"بشر المشائين في الظلم إلى المساجد، بالنور التام يوم القيامة" صححه الألباني ولما بني سلمة أرادوا أن يجعلوا بيوتهم بجانب مسجد النبي -صلى الله عليه وسلم-، "عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: خلتِ البقاعُ حول المسجدِ، فأراد

بنو سلمةَ أن ينتقلوا إلى قربِ المسجدِ، فبلغ ذلك رسولَ اللهِ –صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ– فقال لهم: إنَّهُ بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قربَ المسجدِ، قالوا: نعم يا رسولَ اللهِ قد أردنا ذلك. فقال يا بني سلمةَ! ديارُكم تكتبُ آثارَكم، ديارُكم تكتبُ آثارَكم" صحيح مسلم

قال لهم ابقوا بيوتكم بعيدًا حتى تأخذوا حسنات كثيرة وأنتم ذاهبون إلى المسجد.

قلنا إماطة الأذى عن الطريق، وقلنا صلاة الضحى، وغيرها من القربات، هكذا انتهينا من الحديث السادس والعشرين.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36